السلام في الشرق الاوسط ، وقال بيان المؤتمر في هذا الصدد « ان حل النزاعات بالطرق السلمية يتطلب قبول حلول وسط واقعية ، وتحقيق مطرد في مواجهة الصعاب ، ويتعين وضع مثال عملية السعي الراهنة لاقرار السلام في الشرق الاوسط في الاذهان ، ويجب ان يلقى اولئك الذين يقومون بمثل هذا العمل تأييدا صريحا وايجابيا ٠ »

وبطبيعة الحال فانه يمكن الخروج باستنتاج عام وبسيط للغاية عن منهج « الدولية الاشتراكية » في رؤية مشكلة الشرق الاوسط ، او اي مشكلة دولية اخرى ، قائمة من خلال مثل هذه الفقرات التي تصدر عن قراراتها بصورة تكاد تكون ثابتة ومكررة ٠ ولكن من المؤكد ان هذا النوع من الاستنتاج لا يغني عن محاولة فهم للخلفية العقائدية التي تقوم عليها « الدولية الاشتراكية » ، والتي تجعل بالامكان ـ بناء على ذلك ـ فهم دورها في الصراعات السياسية الدولية ٠ وتوقع الكيفية التي يمكن ان يجيء عليها سلوكها السياسي تجاه المشكلات المعاصرة المختلفة ٠ وقد لا يهم هذا الامر كثيرين ، ولكنه يهم بالتأكيد من يريدون رصد الادوار التي يمكن ان تقوم بها في خلق اطر سياسية واحدة تتحرك داخلها اسرائيل والنظم العربية الداخلة في « عملية السلام » ٠ واذا كان الاهمال قد طال « الدولية الاشتراكية » من جانب « المنشقين السياسيين » العرب طوال الحقبة التي تميزت فيها هذه « الدولية » بتبني سياسات اسرائيل ضد وطننا العربي ، فانه لم يعد من الجائز امتداد هذا الاهمال ـ او اللامبالاة ٠ أما الحقبة التالية ، التي بدأت لتوها ـ والتي تتميز فيها هذه « الدولية » بتبني دور الجمع بين احزاب اسرائيل الصهيونية وأحزاب العرب الانتهازية والمستسلمة تحت شعار « الاشتراكية الديمقراطية » ٠

خلفية تاريخية

ولنعد الى سؤال البداية : ما هي الدولية الاشتراكية ؟

لا بد للاجابة بوضوح على هذا السؤال من عودة الى خلفية تاريخية تبدأ بتكوين « الدولية الاولى » ٠

في العام ١٨٦٣ وقعت انتفاضة كبرى في بولندا ضد الحكم الروسي ، ادت الى اثارة العمال الداعين سياسيا في جميع انحاء اوروبا ـ الى جانب الليبراليين من غير ابناء الطبقة العاملة ـ لتأييد الثوار البولنديين والتضامن معهم ٠ وقدمت منظمات الطبقة العاملة في فرنسا وبريطانيا خاصة ، التماسات الى الحكام في البلدين باتخاذ موقف تأييد للبولنديين ضد السلطة القيصرية الروسية ، ولكن شيئا من هذا لم يلق اية استجابة ٠ ونظم العمال الفرنسيون والانكليز معا مظاهرات تأييد لحرية بولندا في ٢٢ تموز (يوليو) ١٨٦٣ ٠ ولم